الحوار الوطني.. جسر للتواصل المجتمعي

الرياض - البلاد

تعزيز الوحدة الوطنية وحماية النسيج المجتمعي من خلال ترسيخ قيم التنوع والتعايش والتلاحم الوطني هي الرسالة التي يعمل عليها مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني بدأب وفاعلية ، في وقت تواجه فيه المملكة الكثير من التحديات الإقليمية والدولية، التي تضع المجتمع السعودي أمام مسؤوليته في الحفاظ على قيم الوحدة والثوابت الوطنية.

ومن هنا تبرز أهمية الحوار الدائم بين شرائح هذا المجتمع، للعمل الجاد والإسهام في قراءة ما يجيش به الواقع من إشكاليات وقضايا.

إن الخريطة الحوارية التي رسمها مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني كجسر للتواصل المجتمعي لا تصنع تضاريسا أو أسوارا مغلقة بين اتجاه وآخر، فالمركز يقف على مسافة واحدة بين مختلف الأطياف الفكرية، لأنه يجعل المواطنة أساسا ترتكز عليه حواراته، ويدعو دائما ، بشكل مباشر أو بشكل ضمني إلى أن يصل الحوار إلى تحقيق مبدأ احترام الرأي والرأي الآخر، والإعلاء من قيم التسامح، وصولاً إلى تحقيق التلاحم الوطني وتمتين أواصر التفاعل الاجتماعي بين مختلف الشرائح الوطنية.

إن هذه الخريطة الحوارية تشارك في صنعها معظم الأفكار ومعظم التيارات داخل الوطن التي تمحو الأهواء الذاتية، وتعلي من شأن الصالح الوطني العام.

وكشفت اللقاءات الوطنية للحوار الفكري التي عقدها المركز طوال السنوات الماضية،عن الحاجة الملحة للتواصل والتفاعل بين شرائح المجتمع. ففي أعوام ماضية كانت هذه الشرائح تعمل وفق دوائرها المغلقة كل حسب مجال اهتماماته وتخصصه.

مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني استطاع أن يجمع كل هذه المجالات في حوارات حقيقية واستطاع أن يقارب بينها وأن يجمع مختلف الفئات في حوار منتظم.

إن هذه الحوارات أفضت إلى تفاعل كبير، وإلى الوصول إلى قدر كبير من الأفكار والتصورات في مختلف اللقاءات التي عقدها المركز والتي يحتفظ المركز برصدها ووثائقها.

ونظم المركز وفق استراتجيته الحوارية ١٠ لقاءات حوارية فكرية، شارك فيها أكثر من ٩٠٠٠ مواطن ومواطنة من مختلف الشرائح والفئات الاجتماعية والعمرية، يمثلون الأطياف الفكرية للمجتمع ، وفي جميع مناطق المملكة، لمناقشة قضايا وطنية متعددة،حيث ناقشت هذه اللقاءات موضوعات: الوحدة الوطنية، والمرأة، والاعتدال والتطرف، والتعليم والصحة، والإعلام، والموقف من الثقافات العالمية، والحوار مع الآخر، وقضايا الشباب، والعمل، ثم أخيرا قضايا التطرف.

كما نظم المركز ٨ لقاءات للحوارات النوعية بهدف الإسهام في صياغة الخطاب الثقافي السعودي عبر مناقشة جملة من الموضوعات الفكرية والثقافية والإعلامية.

ويمتلك المركز الخبرة والقدرة على تصميم وتطوير وإدارة ورش العمل وحلقات النقاش لتوليد الأفكار وانبثاق التصورات الناجمة عن حوارات مباشرة بين أطراف متعددين.

إن هذه الرؤية الحوارية تسهم بالفعل في تخصيب العمل الحوار والوصول إلى نتائج حقيقية فعالة تلامس الواقع وإشكالياته وقضاياه.

في ظل هذا الوعي أقام المركز أكثر من ٨٥٠ ورشة عمل باستخدام أحدث التقنيات والبرامج الإلكترونية المعدة خصيصاً لرصد وإدارة وتحليل نتائج ورش العمل، حيث يتم عرض التوصيات ومناقشتها .

العناية بالشباب بوصفهم الركيزة الأولى للمستقبل، والعناية بقراءة تطلعاتهم وأفكارهم وطموحاتهم، وبالقضايا التي تشغل فكرهم، تمثل ركنا جوهريا من أركان الحوار لدى مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني ،حيث خصص اللقاء الوطني الرابع للحوار الفكري الذي عقد قبل أكثر من ١٠ سنوات لقضايا الشباب الثقافية والاجتماعية والعملية والتعليمية.

ومن بعد هذا اللقاء الذي شارك فيه عدد كبير من الشباب والفتيات ، أصبح الاهتمام النوعي بالحواري الشباب يشكل استراتيجية واضحة لدى برامج المركز وأنشطته. وخصص المركز مجموعة من برامجه الحوارية للشباب وقضاياهم، ومن أبرز هذه البرامج:

قافلة الحوار : وهي قافلة شبابية ينظمها المركز لينطلق من خلالها مجموعات من الشباب والفتيات في مختلف أرجاء البلاد لنشر ثقافة الحوار تبعا لأنشطة حوارية موضوع ومنظمة ولها عناصرها الموضوعة بدقة.

ويعقد المركز كذلك :" مقهى الحوار" وهو مجلس حواري دوري شبابي ينظمه المركز للنقاش والحوار عبر استضافة إحدى الشخصيات العامة.

وفي برنامج " بيادر" يتم إدارة الجهود التطوعية للشباب المشارك في الأنشطة إذ يبلغ عدد المتطوعين والمتطوعات أكثر من ١٥٠٠ شاب وفتاة .

ومن البرامج التي يقدمها المركز أيضا، وتعمل على تحقيق التواصل والتفاعل بين الشباب، مما يؤدي إلى تمتين العلاقة فيما بينهم من جهة، وإلى التركيز على الهوية الثقافية الواحدة التي تتعايش فيها أفكار ورؤى، وتتلاقى فيها تطلعات الشباب بما يعزز من قيم الانتماء والإخاء وترسيخ القيم الوطنية.

من هذه البرامج برنامج:" تمكين" وهو يقوم على تنظيم ورش عمل موجهة للشباب لتوليد المبادرات، ومن ثم تقديمها إلى الجهات المسؤولة لتطبيقها على أرض الواقع، وبرنامج:" جسور" وهو مشروع حضاري يؤصل أسس الحوار والتواصل الثقافي بين الحضارات، ويهتم بنشر وإصدار مواد وأدلة تعريفية حول أدبيات الحوار ، وبرنامج:" سفير" الهادف إلى تدريب الشباب على التواصل مع أقرانهم من الحضارات والثقافات الأخرى، وتحقيق التفاهم بين الشعوب من خلال برامج حوارية ولقاءات تعريفية شبابية سواء مع من يقيم داخل المملكة أو عبر الوفود الزائرة من خارجها وقد التقى الشباب السعودي وشباب أكثر من ٦٠ دولة أجنبية وعربية.

إن القيم الحوارية التي ينشدها المركز وفق هذه الأنشطة تسعى لتمتين النسيج الاجتماعي، وتلاقح الأفكار في وقت يشكل الشباب السعودي البنية الاجتماعية والإنسانية للمملكة حيث يمثلون أكثر من ٦٠٪ من بنية المجتمع السعودي السكانية، وتعول المملكة كثيرا على الأمال المستقبلية التي سيكون شباب اليوم هم عمادها وركيزتها.

كثيرة هي الجهود التي يبذلها المركز والمؤسسات والهيئات الوطنية للوقاية من التطرف وحماية الشباب والأسر من هذه الآفة التي تهدد أمن وسلامة الوطن والمواطن.

ويأتي برنامج :" تبيان" ليسهم في تعرّف المتدربين الذين يشاركون في برامج ودورات أكاديمية الحوار للتدريب ، يسهم في تعرفهم على أهمية الحوار الفكري وحاجة الناس له، وتبصيرهم بالموقف الإسلامي من التطرف، إضافة إلى تحليل مكوناته، وأسباب نشوئه، والوقاية منه، واستنتاج أضراره وأخطاره، وتقويم دور مؤسسات التنشئة في الوقاية من التطرف، والبرنامج التدريبي "تبيان في الحوار الفكري" ، يأتي استكمالاً للجهود التي بذلها المركز من خلال مشروع سفراء الوسطية، لنشر الوسطية والاعتدال بين الطلبة، والذي أطلقه سابقاً بالتعاون مع عدد من الجامعات في المملكة.

إن المركز يعمل دائما، سواء بعدد من البرامج واللقاءات والأنشطة، أو بشكل ضمني من خلال إصداراته، ومطبوعاته العلمية على تعزيز الوحدة الوطنية وحمايه النسيج المجتمعي من خلال ترسيخ قيم التنوع والتعايش والتلاحم الوطني، كما أنه يرسخ ثقافة الحوار وينشرها بين أفراد المجتمع بجميع فئاته بما يحقق المصلحة العامة ويحافظ على الوحدة الوطنية وذلك من خلال عدد من الاهداف : مناقشة القضايا الوطنيَّة الاجتماعيَّة والثقافيَّة والسياسيَّة والاقتصاديَّة والتربويَّة وغيرها ، وطرحها من خلال قنوات الحوار الفكري وآلياته . تشجيع أفراد المجتمع ومؤسسات المجتمع المدني على الإسهام والمشاركة في الحوار الوطني والإسهام في صياغة الخطاب الإسلامي الصحيح المبني على الوسطيَّة والاعتدال ،إضافة إلى الإسهام في توفير البيئة الملائمة لإشاعة ثقافة الحوار داخل المجتمع ووضع رؤى استراتيجيَّة لموضوعات الحوار الوطني.

وفي ظل هذا الوعي الحواري عقد المركز جملة من اتفاقيات التعاون ومذكرات التفاهم مع عدد من الوزارات والهيئات الحكومية والجامعات لكي تسهم جميعا في تفعيل الظاهر الحوارية والعمل على مشاركتهم في مناقشة القضايا الوطنية، وحقق المركز بذلك نوعا من التمثيل المتوازن لمختلف الشرائح الاجتماعية ، ومن هذه الشرائح: الدعاة وأئمة المساجد، هيئة كبار العلماء، المذاهب الإسلامية، المرأة، المعلمون وأساتذة الجامعات، فئات الشباب، رجال وسيدات الأعمال، مؤسسات المجتمع المدني، الإعلاميون، أصحاب التوجهات الفكرية من الكتاب والنخب والأكاديميين والعلماء.

إن الصورة الحوارية التي يقدمها مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني تظل صورة مشرقة محفزة لقراءة الوعي الوطني وتحولاته، ومحفزة لتفهم ما يحدثه الحوار من أثر إيجابي على تفاعل حركة العقل السعودي بمختلف رموزه، وتوجهاته، ومسمياته.

مدير عام الجمارك: اليوم الوطني يجسد التلاحم الراسخ

الدمام- حمود الزهراني

قال صالح الخليوي مدير عام الجمارك :"الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الانبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ...

تحتفي المملكة حكومة وشعبا باليوم الوطني السادس والثمانين للمملكة العربية السعودية .. هذا اليوم الذي يتذكره كل مواطن بالفخر والإعتزاز كونه مناسبة تاريخية تم فيه جمع الشمل وتوحيد هذه البلاد .. و هذا العام تزامن اليوم الوطني مع الشروع في حقبة جديدة للعمل الاقتصادي والتنموي في المملكة والمتمثل في رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ وبرنامج التحول الوطني .. وهي رؤية مليئة بالطموح والأمل للمملكة وللمنطقة وذلك لما تحتويه من أفكار ومشاريع ومبادرات ونظرة استشرافية عميقة للمستقبل وطموح كبير نحو تنمية شاملة مستدامة.

صالح الخليوي

وهذه الرؤية تعد امتدادا لسلسلة الإنجازات الاقتصادية والتنموية الكبيرة في كافة المجالات التي شهدتها البلاد منذ توحيدها على يد المؤسس الملك عبدالعزيز – طيب الله ثراه – ومن بعده أبنائه البررة الذين ساروا على نفس المنوال وإلى أن وصلنا إلى القيادة الحكيمة لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود – يحفظه الله . الذي يقود تلك التحولات التي تشهدها المملكة حاليا والتي رفعت سقف الطموح عاليا لتحقيق اقتصاد مزدهر فرصه مثمرة واستثماره فاعل وموقعه مستغل .. وهذا ما ينعكس ايجابا على توفير الخدمات وتحقيق الرفاهية للمواطن.

وبلا ريب فإن مثل تلك الخطط الطموحة تجعل كل مواطن يشعر بالاطمئنان والأمان لأن بلاده في أيد أمينة تعود قادتها أن يبذلوا كل ما في وسعهم للرقي بكافة مناطق الوطن ورفعة شأن المملكة عاليا في جميع المحافل الدولية والإقليمية ، الأمر الذي يرسخ التلاحم الكبير بين الشعب السعودي وقادته في كافة الأوقات ، وبصورة خاصة خلال الأيام العصيبة مثل تلك التي تشهدها المنطقة حاليا.

ولا ننسى ونحن في غمرة الاحتفالات باليوم الوطني أن نوجه التحية والتقدير لجنود الوطن الأوفياء والبواسل الذين يسهرون ويرابطون في الحدود دفاعا عن البلاد وعن عزتها وكرامتها ، سائلين المولى عز وجل أن يتحقق النصر المبين وأن يتقبل شهداءنا الذين قدموا أنفسهم فداءً لأرض هذا الديار الطاهرة المباركة .

ولعل مما يزيد من بهجة كل مواطن أن الاحتفال بذكرى اليوم الوطني تزامن هذا العام مع نجاح موسم الحج ١٤٣٧ بشكل كبير ودقة متناهية في الترتيب والتنظيم وذلك بفضل تكاتف الجهود الرسمية والشعبية والتناسق الكبير بين كافة االجهات ذات العلاقة التي ساهمت بجهود كبيرة أدت لتحقيق هذا الإنجاز الكبيرة الذي كان محل تنويه وإشادة من مختلف دول العالم.

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نرفع الأكف متضرعين الى الله تعالى أن يحفظ قادة هذا الوطن وأن يسدد خطاهم وأن يمدهم بالعون والتوفيق .. كما نتقدم بمناسبة هذا الذكرى الغالية بالتهنئة القلبية الخالصة لقادتنا، وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمين وولي ولي عهده – حفظهم الله جميعا – والله ولي التوفيق والسداد" .